

القمة المغاربية الخامسة بنواكشوط تحت على تعزيز مسيرة اتحاد المغرب العربي

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير
محمد الأخضر الريسوني

منبر الرباطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي احسن ﴾
«قرآن كريم»

الخميس 15 جمادى الأولى 1413هـ الموافق 2 نوفمبر 1992م • العدد 19 • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

مجلس رئاسة اتحاد المغرب العربي يختتم دورته الخامسة بنواكشوط

كلمة العدد

الحركة الفكرية في المغرب الأقصى

وثيقة تاريخية مكتوبة ومنشورة منذ 63 سنة

هذا البحث هو أول بحث كتبه ونشرته تحت العنوان أعلاه مجلة الشبان المسلمين، لسان حال جمعية الشبان المسلمين، التي سعت بالمساهمة في الدعوة إلى تأسيسها وبعمليتها فيها بصفتي عضوا عاملا مؤسسا، منذ بدايتها، إثر جلولي بالقاهرة والتحاقني بالجامعة المصرية وقد وقع نشره على صفحاتها في حلقتين الحلقة الأولى في عدد شهر أكتوبر والحلقة الثانية في عدد شهر نوفمبر 1929.

وكان الغرض منه هو التعريف لأول مرة بوطني العزيز، وبالنهضة الفتيية التي أخذت تنتشر فيه منذ سنة 1920 إلى سنة 1929 تاريخ كتابة هذا البحث وذلك بفضل العمل الوطني الذي كاز ذا طابع سري، والحركة السلفية التي كانت هي الواجهة التي تعمل في العلن، وقد حلت فيه مختلف عناصر تلك النهضة حتى ذلك التاريخ، (الواقع والأفاق) مما يعتبر حصيلة إيجابية لذلك العمل، وإرهاصا لما يأتي بعده من مراحل.

فإلى علماء الشباب وإلى الباحثين والمرتبطين الناشئين أهدي هذا البحث الذي هو عبارة عن وثيقة تاريخية عن الفترة الأولى للحركة الوطنية مكتوبة بنزاهة وأمانة وموضوعية منذ 63 سنة بقلم شاهد عيان، أسعده الحظ بأن يكون أحد الذين ساهموا في إقامة صرح الوطنية الشامخ البناني وشكرا للأستاذ الباحث المحترم السيد إدريس كرم الذي بادر من جهته بنشر هذا البحث مشكورا على صفحات الزميلة «أنوال»، لفائدة قرانها الأعزاء.

ن.م.م

عهود الانقلابات في كل أمة من الأمم تمتاز بحركة فكرية غير عادية تتناول سائر وجوه الحياة في تلك الأمة. والمغرب اليوم يمر بهذا الدور مرة سريعا ليدخل في عهد النهضة التي يطمح إليها والتي هو جدير بها بين أمم الإسلام، فانت مهمما حلت مجتمعا من المجتمعات المغربية أو حادنت فردا من أبناء المغرب، وجدت فكرا جوالا في كل شيء، ونفسا طامحة إلى كل شيء، وحدينا يشمل كل شيء، وربما كان هذا النظام السياسي الجديد الذي لم يعهده المغرب في أي عهد من أطواره الإسلامية هو العامل الأكبر في إيجاد هذه الحركة وتغذيتها، إلى أن تبلغ في يوم من الأيام غايتها من النمو والكمال، ثم تنقلب إلى أعمال عظيمة يمثلها المغرب على مسرح التاريخ الحديث، حسبما يتفق مع كرامته القومية، وعقيدته الإسلامية، وماضيه المجيد في الإسلام.

النظام الجديد في المغرب نظام له غاياته وأغراضه، وخطته البقية ص 2

في ختام دورته الخامسة بنواكشوط أعرب مجلس رئاسة الاتحاد المغربي عن حرصه على أن تستمر جهود كافة الأجهزة المعنية بالعمل المغربي المشترك بغية إعطاء الدفع اللازم لمسيرته وإكسابه المزيد من الحركية بما يضمن تحقيق مطامح شعوب الاتحاد، ويحسم آماله المشروعة في بعث فضاء مغاربي موحد ينعم فيه المواطن بحرية التنقل والتملك والاستثمار.

وبخصوص التقديم في تنفيذ القرارات والاتفاقيات المغربية الخمس عشرة أعرب المجلس في البيان الختامي الذي أصدره في ختام الدورة عن ارتياحه لما توصلت إليه الاجتماعات المشتركة بين وزراء الخارجية والوزراء والأمناء الآخرين المعنيين بالعمل المغربي لتذليل الصعوبات الفنية بغية المضي في إنجاز البرامج التقليدية وتكريس أولويات عمل الاتحاد ضمن منهجية واضحة تضمن التقدم بخطى ثابتة ومدروسة.

وقد اتخذ المجلس عدة قرارات من بينها قرارات بالتوقيع على اتفاقية حول التنظيم القضائي الموحد والميثاق المغربي حول حماية البيئة والتنمية المستدامة واتفاقية التعاون الثقافي وقرارين باعتماد الاتفاقيات المتعلقة بتسليم النظام الداخلي لمجلس الشورى وتعديل المادتين الرابعة والخامسة من معاهدة انشاء المغرب العربي بخصوص دورية انعقاد مجلس الرئاسة. كما أصدر المجلس قرار تعيين الأمين العام للاتحاد وأقر تعديلات على النظام الأساسي لمجلس الشورى.

وأكد المجلس بخصوص الحظر والقيود المفروضة على الجماهيرية العربية الليبية من جراء الأزمة القائمة بينها وبين بعض الدول العربية ادانته للإرهاب بجميع أشكاله وبيدي انشغاله أمام الأضرار التي لحقت بالشعب الليبي وشعوب المغرب العربي الأخرى من جراء هذا الحظر كما يعرب عن تضامن الاتحاد مع الجماهيرية مشيدا بالمبادرات التي اتخذتها من أجل الاستجابة لقرارات مجلس الأمن الدولي طبقا لمقتضيات الشرعية الدولية. وفي هذا الإطار أكد مجلس الرئاسة عزم الاتحاد على مواصلة المساعي من أجل إيجاد حل سلمي ومشرف لهذه الأزمة ويدعو مجلس الأمن إلى إعادة النظر في قراراته تجاه الجماهيرية بما يحقق رفع الحظر المفروض عليها.

واستعرض المجلس مراحل عملية السلام في الشرق الأوسط وأعرب عن أمله في تكثيف الجهود بغية الوصول إلى حل سلمي وعادل للقضية الفلسطينية على أساس ضمان حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وإقامة دولته والانسحاب الإسرائيلي من كافة الأراضي العربية المحتلة بما في ذلك مدينة القدس الشريف. كما دعا الدولتين الراعيتين لهذه المفاوضات للعمل على تحقيق تقدم ملموس وفق الضمانات والشروط التي انطلقت بموجبها.

مقاتلون لبنانيون مسلمون في البوسنة

قالت مصادر إسلامية في لبنان أن جماعتين لبنانيتين أرسلتا أكثر من 50 مقاتلا إلى البوسنة والهرسك لتدريب قوات المسلمين التي تقاوم في البوسنة.

وقالت المصادر إن ثوارا من حزب الله وحركة التوحيد الإسلامي وصلوا أخيرا إلى البوسنة التي تمزقها الحرب بين المسلمين والصر.

وقالت أحد المصادر لرويت أن الثوار أرسلوا للمساعدة في تدريب المقاتلين البوسنيين وتخليصهم. وأضاف أنهم توجهوا إلى هناك في الأسابيع الماضية وأن المزيد ربما يذهبون قريبا.

وقال المصدر إن معظم الثوار وصلوا إلى يوغوسلافيا بحرا من ميناء طرابلس الذي يبعد 70 كيلومترا شمال بيروت.

وقالت مصادر إسلامية أخرى إن أكثر من 50 مقاتلا قد غادروا لبنان.

وسئل المصدر عما إذا كان الثوار الذين دربتهم إيران قد أخذوا معهم أسلحة فرد قائلا أنهم لم ينقلوا معهم سوى خبرتهم وقال مصدر سياسي موال ليران إن هذا الإجراء يهدف إلى تأكيد التضامن بين الشعوب الإسلامية.

خواطر وتأملات
الصفحة الثامنة

ندوات ومحاضرات
الصفحة الخامسة

من أحاديث العلماء
الصفحات 3، 6، 7

عالمك الإسلامي
الصفحة الثانية

عالمك الإسلامي

ماذا تعرف عن الإسلام
في الغلبين؟

كان سكان الغلبين قبل وصول الإسلام من عبدة قوى الطبيعة، وفيهم من كان يتبع الهندوكية والبوذية ووصل المسلمون إلى هذه الجزر عن طريق البحر منهم من وصل إليها للتجارة ومنهم من جاء ليدعو للإسلام

وفي أية سنة وصل الإسلام إلى الغلبين؟

وصل الإسلام في أواخر القرن الثامن الهجري ولكن لم يأت القرن العاشر إلا وكان للمسلمين هناك عدة إمارات تغطي أكثر تلك الجزر وذلك قبل وصول الإسبان. وأشهر هذه الإمارات إمارة الشريف أبي بكر في «صولو» عام 854 هـ وإمارة الشريف محمد بن علي في «منداو» عام 906 هـ

وكيف غزا الإسبان تلك الجزر؟

بينما كانت تلك الجزر تعيش في هدوء وطمأنينة إذ خرجت عليها من جهة الشرق طلائع المستعمرين الإسبان بقيادة «ماجلان» وكان الإسبان في تلك الفترة قد أخرجوا المسلمين من الأندلس وانطلقوا وراءهم يلاحقونهم، ووصل «ماجلان» إلى الجزر التي عرفت فيما بعد بالغلبين، واصطدم بالمسلمين وحدثت معركة بين الطرفين نتج عنها مقتل «ماجلان» في جزيرة «ماكتان» وتابع من نجا من اتباعه طريقهم حتى عادوا إلى إسبانيا، وبعد ذلك أرسلت إسبانيا أربع حملات، قتل أفرادها جميعا، وبعد ذلك جاء الأمريكيون، واستمرت الحرب بينهم وبين المسلمين ثمانية وثلاثين عاما، لانت بعدها أمريكا، وعقدت معاهدة مع المسلمين واحترمت دينهم واسلوب حياتهم، ثم احتل اليابانيون المناطق الإسلامية من الغلبين وقاومهم المسلمون.

وبأية لغة يتكلم المسلمون في الغلبين...؟

في جنوب الغلبين يتكلم المسلمون لغتين خاصتين بهم تعرفان باسم «لغة مورو» وتكتبان بالأحرف العربية، كما تعد اللغة العربية عندهم اللغة الثانية بعد الإنجليزية.

وما هي نسبة المسلمين في الغلبين بين باقي السكان؟
يمثل المسلمون 13 في المائة من سكان الغلبين البالغ عددهم حوالي خمسين مليوناً، ويصل عدد السكان المسلمين حوالي ستة ملايين.

كلمة العدد

الحركة الفكرية في المغرب الأقصى

تابع ص 1

الواسعة يستعان على تنفيذها والولوج إليها من كل باب، فلا بد أن ينظر إليه من أبناء البلاد نظرة شك وريبة في كل ناحية من نواحيه، ولا بد أن تتجه إليه الأفكار من كل جهاته درسا وبحثا ومقارنة وفهما لعله الأولى، وغاياته الأخيرة، وهكذا أصبح النظام السياسي محورا يرد المفكرون إليه كل الحوادث، ويفسرون به كل القضايا، سواء بحثوا حول الدين أو حول الاقتصاد أو التعليم أو الصحافة أو الأدب.

أولا : حول الدين: كان هذا العهد الأخير معرضا للأمة المغربية تعرض عليها فيه أصناف وألوان من الناس؛ فكثير من مشايخ الطرق وأصحاب الزوايا (التكايا) وأشرف النسب الذين ينتمون إلى الدين، ويظهرون بمظهر الزهادة والتصوف أنست الأمة منهم ميلا إلى النظام الجديد، وعملا خاصا على تمكينه ونصرته من كل وجه، حتى من طريق الآيات والأحاديث، وظهروا بمظهر الآلات الصماء التي تسير في كل حين، حسبما توجه إليه (كما يوجد ذلك في كثير من بقاع العالم الإسلامي) فكان هذا الموقف فرصة ساعدت دعاة الإصلاح الديني على الانتصار في ميدان محاربتهم للشيوخ، الخرافيين، رغما عما يسندهم به النظام الجديد من مناصرات وامدادات، واستغل المصلحون هذه الناحية الضعيفة من الشيوخ حتى أظهروا للشعب أن الدين والخرافات لا يجتمعان في صعيد واحد، وعلى أن هؤلاء الخرافيين لا يستطيعون أن يقدموا للأمة خدمة ما داموا أعداء لديننا الحق، الذي لا يبيح استغلالها من طريق الخرافات، والذي لا يسمح بنصرة نظام أساسه القضاء على العقيدة والتشريع واللغة والقومية والذي لا يرضى من معتنقيه إلا أن يكونوا رشاء مستقلين في التفكير، لا يخضعون في شيء لغير البرهان والدليل، وهذا ما جعل نفوذ هؤلاء الشيوخ يتقلص شيئا فشيئا، وإن كانت سائر المآسي المغربية القائمة الآن ليست إلا حلقة من سلسلة هذا النفوذ الواسع.

أما مبدأ رجال الإصلاح الديني فهو قائم على هذه الفكرة الشائعة بين زعماء الإسلام المعتدلين وأصحاب الآراء المتوازنة، وأساسه إرجاع العقائد إلى بساطتها، والتشريع الإسلامي إلى علله وحكمه الاجتماعية المعقولة، وغاياته احتفاظ الأمة في العقيدة بالحقائق الأساسية من دينها، وفي القانون بالأصول التشريعية من شريعتها، وإعادة ما كان للإسلام وتشريعه من حياة وحركة وتطور بحسب الزمان والمكان؛ ودعاة الإصلاح يخشون خطر التعليم الجديد والثقافة الغربية المسرفة، خصوصا الثقافة الفرنسية التي يمثلها أمثال روسو وفولتير) كما يلاحظون باهتمام هذه الدعاية التي يدعيها رؤساء النظام الجديد، وهذه الحماية التي يتبرعون بها للتقاليد الخرافية؛ باسم أنها من الدين الذي يحمي النظام، ويرون أنهم إذا استطاعوا وقاية الشباب يكون موقفهم أسمى من موقف الذين يتركون الخطر إلى أن يستفحل، ثم يسعون في علاجه ومقاومته. وأنهم إذا أقنعوا الأمة بالدين الحق، وأحاطوها علما بالخرافات الباطلة، لتصلح نفسها بنفسها، يكون عملهم أسهل مما لو طلبوا الإصلاح والتعديل من خصوم الأمة، وهذا ما وقع بالفعل.

على أن هناك أعداء كثيرين لهذا الإصلاح يقاومونه بكل ما يستطيعون، فمن رؤساء في الإدارات لهم صفات رسمية معروفة يعلنون إلى الشباب أنهم «ملحدون»، دعاة إلى هدم الديانات ويدعونهم إلى الإلحاد يستدرجونهم بذلك إلى الانحلال الأخلاقي والتدهور الاجتماعي، ثم يكتشف الشباب بعد ذلك أن هؤلاء مسيحيون (كاثوليك).

ويجدون في بيوتهم صلبانا معروضة في كل جهة من الجهات، ومن جمعيات للتبشير يحميها النظام الجديد في دعاياتها المسيحية حينما كان لها حل أو ارتحال، ويناصرهما في مدن القطر وبواديه ويوظف من أهلها أساتذة وأطباء ومدرسين وممرضات ومربيات لأبناء البلاد، ومن مجلات تبشيرية تكتب الفصول الطويلة العريضة في ذم الإسلام وأنسنيين، وتعتل على التفرقة بين أبناء الأمة الواحدة بدعوى القومية القديمة في المغرب وأن المغرب لسكانه الأصليين (البربر) وأن العرب والعربية والإسلام إنما هي أشياء دخيلة في ذلك البلد، وأن الإسلام إنما هو دين همجية حال بين المدنية المغربية القديمة وبين النمو الكمال وأن الثقافة التي يجب أن يرجع إليها المغرب في عصره الحاضر هي الثقافة اللاتينية التي كان من شعوبها دينا ولغة في عهد الامبراطورية الرومانية!! وهكذا نجد من

بين هذه المجلات مجلة اسمها «المغرب الكاثوليكي»، وكفى باسمها دلالة على الفكرة التي تحملها والمبدأ الذي تدعو إليه، مما يدل على نزعاتهم الخاصة وأمالهم البعيدة التي هي روح النظام الجديد، وربما كان من أغرب ما يسمع أن قاضيا من قضاة المغرب الشرعيين كادت تعزله الإدارة لقبوله تسجيل الإسلام على مسيحي له قيمة بين قومه، ولكن نيهت الإدارة إلى أن هذا سيكون إعلانا للحرب الصليبية من جديد فرجعت عن العزل إلى ما هو أخف منه، غير أن هذه الجهود التي يبذلها أعداء الإصلاح الديني جهود لا تزال - على قوتها وكثرتها - ضائعة ولا يزال أثرها معدوما بينما جهود الإصلاحيين تتقدم كل يوم وتأخذ إلى صفها من الشباب كل من عرف نفسية أمته، وأدرك حقيقة الدعاية التي يقوم بها خصوم الإصلاح، وعرف الإسلام ومبادئه العليا فتبقت أنه أصلح دين يقدم الأمم ويعينها على الحركة والتطور والأخذ بالقوة المستطاعة والتمدن الصالح. على أن هناك فرقة ضئيلة من هذا الشباب المثقف بالثقافة الفرنسية تحمل في نفسها مبادئ غير معقولة ولا صادقة ولكنها رزقت من الجبن وخشية المجتمع ساحل بينها وبين الجهر بالأفكار التي قلدها واعتقدتها بل ما دفعها إلى عكس معتقداتها والتظاهر بمظهر المناصر للإسلام والحب للإصلاح في كثير من المقالات والأبحاث، وهكذا يقوى حزب الإصلاح الديني مستعينا بقوة الشعب المغربي الذي عرف أنه شديد في عقائده وتقاليد لا ينتقل عنها إلا ببرهنة وافية واحتجاج ساطع والذي لا يستجيب إلى داع بنشاط واطمئنان مثل ما يستجيب إلى داعي الدين الحق.

هذا إلى أن نظام العائلة المغربية نظام محكم يهدم كل ما لا يتلاءم مع الروح المغربية في عقيدتها وقوميتها، ويقضي على كل الشباب بالخضوع إليه خضوعا كاملا؛ ولو كان لرجال الإصلاح في المغرب نواد رسمية يسمح بها النظام الجديد لكان لهم من النشاط والعمل أضعاف ما عندهم الآن ولا حزنوا من الانتصار على أوفر نصيب مستطاع. وكما يغبطون مصر على هذه الحرية الواسعة الممنوحة لمختلف الهيئات العاملة خصوصا هذه الهيئات الإسلامية التي تخدم باسم جمعية الشبان المسلمين أو جمعية الهداية الإسلامية أو جمعية مكارم الأخلاق، وكما يسرون بالأفراد الذين اندمجوا من شبان المغرب في هذه الهيئات منذ النشور في تأسيسها وتشرفوا بالعمل تحت لوائها، وهم لا يضيعون هذه الجهود التي يبذلها رجال الإصلاح الإسلامي في مصر، بل ينتفعون بمنشوراتهم ومجلاتهم ومحاضراتهم، ويستعينون بها على خدمة المبادئ الإسلامية المشتركة تمام الاستعانة.

ثانيا : حول الاقتصاد : لا يزال الناس مطبوعين على ملاحظة الأجنبي الغريب ملاحظة دقيقة في سائر أحواله وظروف حياته، والنظام الجديد جعل تعمير الوطن بالأجانب فرضا يجب أن ي له أهل البلاد، وأن يعينوا بأموالهم وأراضيهم وأبنائهم على تشجيعه وخدمته، وإفساد الأجنبي بكل ما يتصوره السذمن من وجوه الاستغلال وضروب الاستفادة وهذا من أهم الأشياء التي مكنت في الناس حب العمل الاقتصادي، وأهابت بهم إلى مناظرة الأجانب ومنازلتهم في ميدان الأعمال الحرة واستغلال خيرات البلاد لأنهم يرون أنفسهم أحق بها وأهلها ولأنهم أصبحوا يشعرون أن الكيان القومي معرض للاضمحلال إذا امتلك الأجانب أرض الوطن واستبدوا باستغلالها وكانوا وحدهم أصحاب رؤوس الأموال فيها والرجل الاقتصادي في المغرب اليوم يعتبر نفسه مجاهدا في سبيل بلاده إذا احتفظ بقطعة من أرضها ودافع عنها ومد يد الإعانة إلى صغار الفلاحين الذين يريد النظام الجديد أن يفقرهم ويضطرمهم جميعا إلى خدمة الأجانب في الأراضي الواسعة التي كانوا يملكونها. والرجل الاقتصادي في المغرب على رغم ما هو مرهق به من الضرائب الفادحة التي لا نظير لها في أي بلد من بلاد العالم يستعذب ذلك كله في سبيل كونه يضايق الأجانب، ويشغل في الأعمال الحرة إلى جانبهم اشتغال الند مع الند ويعتقد من أعماق قلبه أنه مثاب من الله تعالى على هذا الجهاد الاقتصادي الذي يتوقف عليه بقاء رمق الحياة في أمته، وقد ابتداء المغاربة في انشاء شركات وطنية ومصانع لإحياء صناعة العمال الوطنيين، وهي شركات مساهمة في مدينتي فاس وتطوان يؤمل لها نجاح كبير، ويرجو رجال الاقتصاد الوطني أن يكون النجاح في هذه الشركات الأولى دافعا إلى انشاء شركات واسعة النطاق يكون لها أثرها في الحياة الاقتصادية لاسيما بعد ما عرفت خيرات المغرب واكتشفت فيه معادن الفحم الحجري وأنحديد والفضة والذهب ومناجم الفوسفات ومناجم المياه المعدنية وتأسست خطوط المواصلات من مبدأ المغرب إلى منتهاه، ويفكر بعضهم الآن في الدعوة إلى إنشاء بنك وطني خالص يمثل الفكرة التي قام عليها (بنك مصر وبنك أندونيسيا) وهذه الفكرة في الاستطاعة أن تحقق مادام للمغرب

النظافة العامة ومكانتها في الإسلام

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « حوسب رجل فلم يوجد له من الخير الا غصن شوك نحاه عن الطريق فغفر له »

من خلال ما ذكرت نتأكد ان النظافة العامة واجب اسلامي وصحي وفـرض شخصي واجتماعي.

فمتى يلتزم كل فرد منا بتطبيق هذه التوجيهات الاسلامية المتعلقة بمراعاة النظافة العامة ؟ فنرى شوارعنا نظيفة تسر الناظرين وتبهج القلوب وتشرح الصدور، وتدخل على النفس البهجة والحبور، كما نرى حدائقنا ومتنزهاتنا خالية من الأوراق المبعثرة ومن قشور الفواكه وعلب السجائر الفارغة.

ويمكن تحقيق هذا الأمل المنشود اذا نظمت حملة توعية عامة ومستمرة، لاسيما وقد ظهرت منظمات مغربية مختصة في المحافظة على البيئة التي تعتبر النظافة الشاملة من أهم مظاهرها.

وينبغي التذكير بأن كل منظمة تريد التخطيط لتحقيق برامجها الاصلاحية، كالمحافظة على البيئة، يجب ان تجعل في مقدمة وسائلها الناجحة معرفة

موقف الإسلام في تلك البرامج، وكيف عالجهما وعمل على تحقيقها، والا فستعثر كما تعثرت منظمات اخرى حينما لغت الحل الاسلامي من برامجها ومخططاتها، فهل نحن لتحقيق ما تدعو اليه شريعتنا الطاهرة فاعلون ومطبوقون؟

ومقصا ومكحلة وسواكا»

وقال الإمام الراغب في مفردات القرآن : الطهارة ضربان : طهارة جسم وطهارة نفس، وقد حملت عليهما عامة الآيات، ومما يوضح لنا معشر المسلمين أهمية النظافة ما رواه الإمام مسلم في صحيحه من قول النبي صلى الله عليه وسلم «الطهور شطر الإيمان» قال القاضي عياض رحمه الله: وجهه بعضهم بأن لايامان شطرين : تطهير السر وتطهير الجوارح، فمن طهر ظاهره للوقوف بين يدي الله عز وجل جاء بنصف الإيمان، فاذا طهر سره كمل إيمانه.

واذن فالنبي صلى الله عليه وسلم يريد ان تكون امته نقية الظاهر والباطن، ويتصل بهذا المعنى تعميم النظافة في جميع الأماكن وبالأخص في طرق المسلمين التي يكثر مرورهم عليها، وقد روى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى في دار أبي سفيان قممات، فضربه بالدرية وامره بتنظيفها، لأن وجودها يتعارض مع النظافة المطلوبة شرعا أو مع المحافظة على البيئة بلغة العصر.

وروى ان النبي ﷺ قال: «الايان بضع وسبعون شعبة، أفضلها قول لا اله الا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق».

والمراد بالأذى كل ما يؤذي من حجر وازبال وأوساخ وزجاج مكسر وشوك وغير ذلك.

وجاء في الجزء الثاني من «التمهيد...» ص : 11 من رواية ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بينما رجل يمشي بطريق إذ وجد غصن شوك على الطريق فأخذه فشكر الله له فغفر له »:

«في هذا الحديث من الفقه ان نزع الأذى من الطريق من اعمال البر وان اعمال البر تكفر السيئات، وتوجب الغفران والحسنات، ولا ينبغي للعاقل المؤمن ان يحتقر شيئا من اعمال البر فربما غفر له بأقلها، الا ترى ما في هذا الحديث من ان الله شكراه إذ نزع غصن الشوك عن الطريق فغفر له نذوبه» هـ.

ومعنى شكر الله له اي اثنائه على طاعته فقبل منه العمل القليل واعطاه عليه الثواب الجليل، وذلك شكر منه على عبادته، نظير قوله تعالى : «ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما» أي يشكر عباده على طاعته، ومعنى يشكرهم يثيبهم.

وفي الصفحة الثالثة عشرة من نفس الكتاب ان ابا هريرة روى

للاستاذ محمد بن احمد الامرائي عضوا رابطة العلماء - رئيس فرع تازة نشرت جريدة «منبر الرباطة» في عددها الأول السنة الأولى بتاريخ 8 محرم 1413 هـ الموافق 09 يوليوز 1992 خطبة منبرية حول النظافة للاستاذ عبد القادر العافية.

ونظرا لأهمية ومكانة النظافة العامة في الإسلام، فقد احببت ان اضيف الى مقال الاستاذ المحترم ما هو مدون في مذكرتي، لعل الفائدة تكون بهذه المساهمة المتواضعة اعم.

فمن ذلك قوله تعالى : « يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد» وروى زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد، فدخل رجل ثائر الرأس واللحية، فأشار اليه صلى الله عليه وسلم بيده أن اخرج وأصلح رأسك ولحيته ففعل، ثم رجع، فقال صلى الله عليه وسلم : «ليس هذا خيرا من ان يأتي احدكم ثائر الرأس واللحية كأنه شيطان» وعن سيدنا جابر بن عبد الله قال : اتانا مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى رجلا شعنا قد تفرق شعره، فقال عليه السلام : «اما كان يجد هذا ما يغسل به شعره» ورأى رجلا آخر عليه ثياب وبسخة فقال : « اما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه؟ » وثبت في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : «لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال ذرة من إيمان، ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال ذرة من كبر» فقال رجل يا رسول الله : ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا، فقال : ان الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس» وثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : «ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا» وهذا مما يستدل به على استحباب التجميل في الجمع والاعباد، ويوافقه في حسن الثياب ما في السنن عن أبي الأحوص الجشمي قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعلي اطمار فقال :

«هل لك من مال ؟» قلت نعم، قال : من أي المال ؟ قلت : من كل ما آتاني الله من الإبل والشاه، قال: فلتزعمه الله عليك وكرامته عليك».

وقالت أم الدرداء لمولاتنا عائشة رضي الله عنها : ما كنت اذا سافرت مع النبي صلى الله عليه وسلم أو حججت أو غزوت معه ما كنت تزودينه؟ قالت : كنت ازوده قارورة دهن ومشطاً ومراة

كلمة العدد

الحركة الفكرية في المغرب الأقصى

تابع ص 2

رجال ماليون لا يحصون عددا. ومن أهم ما يلاحظ على الحركة الاقتصادية هناك أن أكثر الذين يقومون بها هم من الشباب المتعلم على النظام الجديد ولكنهم لم يرتضوا لانفسهم تلك الوظائف الصغيرة التي أعد لهم لها ذلك التعليم ووجدوا أن ميدان العمل الحر أوسع وأنفع للوطن فدخلوه وأسقطوا وساطة الإسرائيليين بين المغرب والمصانع التجارية في الخارج بعد ما كانوا يسيطرون على الحركة الاقتصادية كلها وأصبح شباب المغرب إلى جانب الشيوخ يديرون ناحية مهمة من نواحي الاقتصاد لها قيمتها ولها أهميتها، على أن روح العمل الحر نجدها هي الروح العامة في شباب المغرب اليوم خصوصا عند شباب البعثات التي توجد في الخارج فهي لا تؤمل ان تدخل وظائف الحكومة، مهما كانت قيمتها ومهما أغريت عليها.

ومما يتصل بهذه الروح الاقتصادية الجديدة تعديل المغاربة لكثير من التقاليد والعادات التي كانت مضيعة للمال ومجلبة للدمار فقد كانت تقاليد الأفراح والمآتم من أشد التقاليد حاجة إلى المال الكثير الذي يضيع على أصحابه من غير فائدة يستفيدونها (كما يوجد الآن في مصر) ولكن اجتمع بفاس في السنين الأخيرة فريق كبير من العلماء والأعيان والأمناء (وكلاء النقابات) وكان الاجتماع حافلا تكرر عدة مرات في بضعة أسابيع وقرروا بالإجماع إصلاحا عاما لنظام الأفراح والمآتم يتوافق مع المصلحة الاقتصادية وروح الإسلام، ويتقى به شر التبذير والإسراف المخربين للبيوت ثم كان استدعاء عام لسائر الطبقات المتساكنة في المدينة وتوقيعهم جميعا على بنود الإصلاح بعد الموافقة عليها وكان قسم عظيم على أن يتخذ الناس هذا النظام الإصلاحي في سائر أفراسهم ومآتمهم وأقسموا أن لا يجيبوا دعوة داع يخالف هذا الإصلاح مهما كان له من القيمة والسلطان، ثم رفعوا عريضة بالنظام الذي أقسموا عليه فصدر مرسوم ملكي يقرر بعض المواد كقانون يجب الخضوع له وترك البعض الآخر الى رضى الناس واختيارهم، ورغم ما عن ذلك لا يزال الإصلاح معمولا بسائر بنوده وهذا دليل على تغلغل الروح الاقتصادية في المجتمع وخشية الناس مما يمكن أن يكون على البلاد من خطر في المال والاقتصاد. (يتبع)

الإمضاء الحقيقي : محمد المكي الناصري

اذربيجان تأمل الانضمام الى الجامعة

علم من مصدر رسمي ان وزير خارجية اذربيجان توفيق قاسموف الذي قام بزيارة مصر في المجالات السياسية والاقتصادية والدينية. ويذكر ان اذربيجان هي جمهورية اسلامية استقلت اثر انهيار الاتحاد السوفياتي.

واوضح المصدر نفسه ان قاسموف قال بعد انتهاء محادثاته مع عبد المجيد «من الممكن ان تكون اذربيجان وسيطا من أجل تعاون افضل بين الدول العربية والدول القوقازية».

وكان الرئيس حسني مبارك استقبل في وقت سابق المسؤول الأذربيجاني الذي وجه اليه دعوة لزيارة اذربيجان في كانون الثاني (يناير) المقبل.

واشاد وزير خارجية اذربيجان بتطور العلاقات مع مصر في المجالات السياسية والاقتصادية والدينية. ويذكر ان اذربيجان هي جمهورية اسلامية استقلت اثر انهيار الاتحاد السوفياتي.

وكان وزير الأوقاف المصري محمد علي محبوب قدم خلال زيارته الأخيرة لباكو للطلاب الأذربيجانيين منحا للدراسة في جامعة الأزهر.

واوضح قاسموف انه سينتقل في ختام زيارته لمصر الى المملكة العربية السعودية.

الاقتصاد الاسلامي في بروناي

بدأت سلطنة بروناي ادخال القواعد الاسلامية الى نظامها المالي في اطر حملة واسعة تركز على ضرورة الأخذ بالقيم الاسلامية، كان السلطان حسن البلقية عاهل بروناي قد أسس في العام الماضي صندوق ائتمان اسلامي وحث على انشاء بنك اسلامي يعمل دون نظام الفوائد، وتأتي هذه الاجراءات في اعقاب الاعلان عام 1990 عن سياسة قومية جديدة تعرف بالنهج الاسلامي للملكة الملايو والتي تركز على ثقافة بروناي والملايو وتقوم اساسا على مبادئ الاسلام.

بعض أسرار الطواف حول الكعبة

من كل بستان زهرة

المنازل والرحيل

* دخل رجل علي أبي ذر فقال : يا أبا ذر، ما أرى متاعاً ولا غير ذلك من الأثاث، فقال : ان لنا بيتاً نوجه صالح متاعنا إليه، فقال : انه لا بد لك من متاع ما دمت ههنا، فقال : ان صاحب المنزل لا يدعنا فيه.

ما ذنبنا؟

صلى أعرابي مع قوم، فقرأ الإمام قوله تعالى : « قل أرايتم ان اهلكني الله ومن معي»، فقال الأعرابي : بل اهلكك الله وحدك، ما ذنب الذين معك؟ فقطع القوم الصلاة من شدة الضحك.

ليتنني لم أسأل

* قال نصر بن سيار لأعرابي : هل اتخمت قط؟ قال : امان من طعامك وطعام ابيك فلانأفحم نصر بن سيار من هذا الجواب، وقال : ليتني خرست ولم افه بسؤال هذا الشيطان.

حقيقة الزهد

* عن جعفر بن محمد الصادق (ض) : ليس الزهد في الدنيا إضاعة المال وتحريم الحلال، بل الزهد في الدنيا الا تكون بما في يدك أو ثقتك بما عند الله.

بلاغة المغفل:

* كان لأحدهم ولد غبي يدعى حمزة، فبينما هو يمشي مع ابنه اذا برجل ينادي شاباً : يا عبد الله، فلم يجبه الشاب، فقال له : الا تسمع؟ فقال : يا عم كلنا عبيد الله فأي عبد الله تعني؟ فالتفت الرجل الى ابنه، وقال : الا تنتظر الى بلاغة هذا الشاب، فاذا في يوم برجل ينادي شاباً، يا حمزة، فقال له الولد الغبي : يا عم كلنا حمامين لله، فأي حمزة تعني؟ فقال له ابوه : اسكت يا من أخمل الله به ذكر ابنيه.

مجموعة كبيرة من المجموعات الشمسية، وكل ما يحيط بنا يتحرك ويدور حول نقطة ارتكاز معينة، لكن لا نرى تلك الحركة، ولا نبصر ذلك الدوران، إلا انه قائم الذات، ولو كنا لا نراه وصدق مولانا حيث يقول في كتابه المكنون: «فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون، إنه لقول رسول كريم» سورة الحاقة (38-40).

ونخلص من كل ما تقدم الى ان -الالكترونات تطوف بالنواة، -والقمر يطوف بالأرض، - والأرض وباقي الكواكب السيارة تطوف بالشمس،

-والغراشة تطوف بالشهاب... - والمسلم يطوف بالكعبة المشرفة، التي هي نقطة ارتكاز الكرة الأرضية، كما اكتشف اخيراً، والتي تجسم بالنسبة إليه رمزا مقدسا وقطب رحى راسخا، بصفتها قبلة جميع المسلمين في صلاتهم أينما وجدوا، وأول بيت وضع للناس لعبادة الواحد القهار، ولتأكيد ميثاق وحدانيته وتجديد عهد طاعته، باستلام الحجر الأسود الذي نزل به جبريل عليه السلام من الجنة.

فسبحان الخالق المصور الذي فرض الحج على من استطاع من المسلمين، وفرض فيه الطواف حول الكعبة، إشارة الى محكم خلقه والى باهر قدرته وتدبيره، وصدق ربنا حيث يقول في سورة يس (36-39): «وأية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون، والشمس تجري لمستقر لها، ذلك تقدير العزيز العليم، والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم، لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر، ولا الليل سابق النهار، وكل في فلك يسبحون».

فالى كل هذه الأمور يرمز الطواف بالكعبة المشرفة، والى علم الله الواسع يشير إشارة ذكية، مما يجعل الطائف المؤمن يخشع لعظمة ربه ولجلال قدرته، ويزيد تقديسا له، وإيمانا بربوبيته ووحدانيته، فيسلم إليه وجهه، ويسبح بحمده، ويعبده وحده لا يشرك به شيئا.

شمسية، أي في 365 يوما وربع يوم.

وهذا القمر يدور حول الأرض في شهر قمري، أي في 29 يوما ونصف يوم، وهذه الكواكب السيارة المعروفة تدور كلها حول الشمس.. ولا يتسع المقام لشرح تفاصيل هذه الحركات، وإنما المهم هو ان هناك نقطة ارتكاز يتم حولها هذا الدوران، وقطب رحى تطوف حوله الأشياء في نظام يثير الدهشة والإعجاب، بدقة إحكامه، وبديع صنعه.

هذا بالنسبة للعالم المتناهي في الكبر، أي العالم السماوي. أما بالنسبة للعالم المتناهي في الصغر، فإن نفس المبدأ يضبط شؤونه، أي مبدأ الحركة والدوران.

فكل مادة من المواد التي خلق الله تعالى في السماوات والأرض، سواء كانت جامدة، أو سائلة، أو غازية، تتركب من أجزاء دقيقة للغاية لا ترى بالعين المجردة، تدعى «جزيئات»، وكل «جزيئة» تتركب من «ذرات»، وكل «ذرة» تتركب من «نواة» مركزية تدور حولها أجسام متناهية في الصغر تدعى «الالكترونات» وهي محملة بشحنة كهربائية سلبية، على أن النواة نفسها إنما هي مجموعة من أجسام محملة بشحنة كهربائية إيجابية تدعى «بروتونات»، وأخرى غير محملة تدعى «نوترونات».

فالالكترونات تدور حول النواة بسرعة تزيد وتنقص بحسب نوع المادة، وهذه السرعة هي السبب في تماسك أجزاء المادة بعضها ببعض، وكلما زادت هذه السرعة زادت صلابة المادة؛

وهكذا فسرعة دوران الالكترونات ذرة الهواء مثلا أقل من سرعة دوران الالكترونات ذرة الماء، التي هي بدورها أقل من سرعة دوران الالكترونات ذرة الحديد، وهم جرا... فتركيب الذرة - رغم صغره المدهش - يحاكي تركيب المجموعة الشمسية:

فالنواة هي بمثابة الشمس، والالكترونات بمثابة الكواكب التي تدور حول الشمس، مما يجعلنا نتبين أن اللانهائي في الكبر يحاكي اللانهائي في الصغر، وصدق الله العظيم حيث يقول في آخر سورة يوسف (105) : «وكاين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون».

يتضح مما تقدم أن كل ذرة تشكل «مجموعة شمسية» في حد ذاتها، وان المخلوقات تشكل

مرتكزا على الحركة والدوران، بحيث تتحرك الأشياء وتدور حول نفسها، أو حول أشياء أخرى يظهر أنها ثابتة بالنسبة إليها، لكنها بدورها تتحرك وتدور حول غيرها...

فهذا النظام الشمسي مثلا، تدور فيه الأجرام حول نفسها وحول غيرها، والكل يدور حول الشمس التي هي بدورها غير جامدة، وإنما (تجري لمستقر لها).

فالأرض تدور حول نفسها في يوم وليلة، أي في 24 ساعة، وتدور حول الشمس في سنة

بقلم : ذ محمد الحجوي الثعالبي مدير التعليم الاصيل بوزارة التربية الوطنية والكاتب العام للمجلس العلمي الأعلى

من المعروف ان الطواف حول الكعبة المشرفة ركن من أركان الحج، لا يتم ولا يكون مقبولا الا به.

وهو عبادة، وذكر، وامتنال، وخضوع...

ولكنه فوق ذلك يرمز الى عدة أشياء ساحتها ان يتعرض الى بعض جوانبها فيما يلي:

اقتضت حكمة الباري تبارك وتعالى أن يكون مبدأ الخلق

«تجمع طلابي اسلامي في باكستان»

الافغاني حيث تناول عضو البرلمان الأردني أحمد الكفاوين نتائج هذا الجهاد. وكانت الندوة الثالثة عبارة عن حوار بين الديمقراطية والشورى للدكتورين عدنان النحوي وأحمد العسال. أما الندوة الرابعة : فكانت بعنوان «وحدة العمل الاسلامي بين النظرية والتطبيق» وشارك فيها ضيف المؤتمر د. مانع الجهني الأمين العام للندوة العالمية للشباب الاسلامي، ومندوب الهند سليمان الندوي، اضافة الى الدكتور أحمد العسال، وقد دار الحديث حول الوحدة اليمانية، والوحدة الفكرية، ومقومات الوحدة، وثوابت العمل الاسلامي، وأهمية وحدة هذا العمل.

وتناولت الندوة الخامسة عوامل نجاح المشروع الاسلامي، تحدث فيها د. كمال رشيد عن مرتكزات هذا النجاح. وكانت الندوة السادسة حول قضية المسجد الأقصى بين الفكر والسياسة شارك فيها نيب انيس، وكمال رشيد، وكمال الهلباوي.

وتناولت الندوة الختامية قضايا اسلامية تحدث فيها البروفيسور أليف الدين الترابي عن القضية کشميرية، ومحمد عثمان عن القضية الأترية، ومحمد علي عن قضية الصومال، ومحمد حسن بنجوني عن قضية كردستان، وعاصم سمايتش عن قضية البوسنة والهرسك.

وعقد المؤتمر جلسة عمل واحدة كانت بعنوان : «العمل الاسلامي بين النخبوية والجماهيرية»، ومحاضرتين الأولى بعنوان : «العمل المؤسسي واثره في العمل الاسلامي» والاخرى بعنوان : «نماذج حضارية معاصرة».

شهدت اسلام آباد عقد المؤتمر الثاني لاتحاد الطلبة المسلمين مؤخرا تحت عنوان «المشروع الاسلامي بين النظرية والتطبيق»، وقد شارك فيه ما يقرب من الف شخص من الطلبة والعاملين العرب في باكستان ليشكل أكبر تجمع عربي اسلامي في باكستان منذ استقلالها، وافتتح المؤتمر قاضي حسين أمير الجماعة الاسلامية بباكستان حيث تحدث عن المشكلات التي تواجه المجتمعات الاسلامية، وتعرض لتفسير آية «ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» والتي كانت شعار المؤتمر، وشارك في حفل الافتتاح الدكتور احمد العسال نائب رئيس الجامعة الاسلامية العالمية في اسلام آباد، والشيخ نيب انيس عضو مجلس النواب الأردني، وسفير اليمن في باكستان عبد الملك الطيب حيث تحدثوا عن أهداف وأركان المشروع الاسلامي وأهمية القول والعمل وحسن الخلق اضافة الى الكلمة التي ألقاها رئيس اتحاد الطلبة المسلمين عبد القادر هارون، وكلمة رئيس المؤتمر سليمان شيخ.

وكانت أولى الندوات بعنوان «فقه الأولويات في العمل الاسلامي.. السنن والموازنة» تحدث فيها الدكتور عدنان علي رضا النحوي حول هذه السنن ثم تناول الحلول المناسبة لمعالجة واقع المسلمين المؤلم، وفي نفس الندوة تحدث الشيخ نيب انيس عن وحدة الجماعات الاسلامية، ودارت الندوة الثانية عن افغانستان وتحدث فيها كمال الهلباوي مدير معهد الدراسات السياسية في اسلام آباد عن الدروس المستفادة من الجهاد

المعالجة بواسطة الفيديو

المختلفة ونتائج التحاليل لأي مريض من مركز طبي إلى مركز طبي آخر في جميع أنحاء أوروبا حيث تتم مناقشة المعلومات الخاصة بالحالات المرضية هاتفاً.

بعد دراسات مطولة عكف عليها المختصون للتوصل إلى وسيلة لاستشارة كبار المختصين طبياً في الحالات التي تعرض عليهم في أماكن متفرقة من أوروبا، سيكون في مقدور الأطباء الأوروبيين تبادل المشورة مع كبار الأخصائيين بمختلف الدول الأوروبية من خلال فيديو يعمل بالكمبيوتر يتولى نقل صور الأشعة

والتشخيص... هل يمكن أن تتم هذه الطريقة على مستوى العالم وخاصة بعد أن قربت وسائل الاتصال الحديثة كل بعد؟

ندوات ومحاضرات

من المحاضرات الاجتماعية القيمة التي قدمت في مقر رابطة العلماء محاضرة بعنوان «مخاربات المخدرات في الشريعة الإسلامية» ألقاها الأستاذ الطيب شاق. عضو مؤيد لرابطة علماء المغرب. فرع الرباط،

وفيما يلي نقدم القسم الثاني من المحاضرة:

ان المخدرات كظاهرة فتاكة في المجتمع المعاصر، غدت تستحوذ على اهتمام علماء النفس والاجتماع ورجال الدين والاهل والمربين، وكأي مرض تبدأ هذه الآفة عادة بسيطة لتنتهي في آخر المطاف عادة ملحة، اي حاجة تمتلك صاحبها وتتدرج تصاعديا نحو الأنواع الخطرة، مما يفقد المدمن السيطرة على نفسه، فيفلت زمام الأمر من يده، ويغدو مستسلما لكل أنواع التخيلات التي تبغده عن واقعه، والتبعية للمخدرات تحدث انحرافا في القوى العقلية، يصبح معها المتعاطي يستخدم العنف للحصول على المادة المطلوبة.

واستعمال المخدرات يؤدي الى الشعور بالخفة واللامبالاة والنعاس، وانخفاض النشاط الجسدي، والإمساك، كما تسبب الغثيان والتقيؤ والهبوط في الجهاز النفسي، والدمن عادة ما ينشغل في كيفية الحصول على المخدرات وبهذا يهمل نفسه، الشيء الذي يجعله يعاني من سوء التغذية، والالتهابات ومن الأمراض أو الإصابات التي يصعب علاجها.

ومن مخاطر الإدمان كذلك العقاقير والإبر الملوثة، والتي ينتج عنها تسمم الدم والتهاب الكبد.

وتكرار تناول المخدرات يعطي للمتعاطي القدرة على احتمالها والرغبة في الإزدياد، وعدم تناولها يسبب حالات خطيرة يغدو معها المتعاطي انتحاريا خلال 48 الى 72 ساعة بعد التناول الأخير، لأن المخدر يؤثر تأثيرا قويا على النشاط الجسدي والفكري للإنسان، ويصبح هذا الأخير مملوكا لهذه المادة، ويعتقد أن حياته بدون مخدر لا تساوي شيئا، وهذه مرحلة خطيرة جدا ويصعب معها العلاج.

ان تعاطي المخدرات في الحالات غير الطبية يعد مشكلا اجتماعيا ومجتمعيا، قبل أن يكون مشكلا لافراد مدمنين على تعاطيها، ووجودها في مجتمع ما، معناه إخفاق لذلك المجتمع ولؤساته التربوية.

ومشكل تعاطي المخدرات والإدمان عليها مشكل معقد ومتشابك الأسباب والمسببات،

ومن يتناول هذا الموضوع لابد وأن يهمل جوانب أخرى فيه، لأنه يرتبط بالإنسان. هذا المخلوق الذي لازالت جوانب مهمة من سلوكه غائبة عنا، الشيء الذي جعلها قطب الرحى في الدراسات النفسية والاجتماعية والطبية والاقتصادية والتربوية وغيرها، ومن هنا يعتبر هذا المشكل مشكل الجميع، لأنه وباء يصيب المجتمع في نهاية المطاف، والكل مطالب بالبحث عن السبل للحد والوقاية منه ما أمكن:

والوقاية الفعالة يجب أن تنطلق من الأسرة، لأنها العنصر الأول ضمن المؤسسات التربوية الثلاث: الأسرة - المدرسة - ووسائل الإعلام.

للأسرة دور مهم جدا - كما هو معلوم - في حياة الطفل، لأنها الجماعة البشرية التي يحتك بها منذ ولادته، ونحن نعلم أن تأثير الأبوين على الطفل وتكوينه النفسي والجسدي يبدأ قبل الولادة، فمثلا الأم المدخنة أو المتعاطية للكحول والمخدرات تنقل هذه المواد الى ابنها عن طريق التغذية، كما تنقل اليه السلوك النفسي المضطرب عن طريق الرضاعة، وهكذا تبدأ اللبنة الأولى من شخصية الإنسان تتكون بهذه الكيفية، بحيث اذا كان حسن التربية لا تهزه العواصف ولا يستسلم لأول مشكل يطرق بابه، فينحرف ويتخذ حيلة وأساليب ملتوية للوصول الى أهدافه.

والأب بالنسبة للطفل ممثل للحضارة والقيم، ووجوده في الأسرة وقيامه بواجبه يجعل الطفل يتعلم منه ويكتسب أدوارا اجتماعية كثيرة.

والوظيفة الأساسية للأسرة لا تتمثل في توفير الحاجيات المادية للطفل من طعام وملبس وماوى، وانما الأهم من كل هذا توفير ما يساعده على النمو وتكوين شخصيته السوية، من الغذاء العاطفي والوجداني.

والدراسات النفسية المعاصرة، تؤكد حاجة الطفل الى الحب والحنان والعطف، وكل هذه العناصر تولد لدى الطفل الطمانينة النفسية وهي ضرورية لتجعل منه في المستقبل شخصية قوية متماسكة.

وحسب الدراسات الميدانية على المنحرفين من متعاطي المخدرات تبين انهم من الأطفال الذين حرموا من العناصر المذكورة. وقد أكدت الدراسات الميدانية ان الانحراف غالبا ما يقع في سن المراهقة، هذا السن الذي يحتاج فيه المراهق الى التوجيه والترشيد والفهم الصحيح لحاجاته، وكثيرا ما يكون سبب الانحراف هو سوء الفهم هذا الفهم الصحيح الذي لا يجده المراهق لا في البيت ولا في المدرسة.

والتربية الصحيحة هي تلك التي تفتح ابصار التلاميذ وبصيرتهم ليصبحوا قادرين من تلقاء انفسهم على تجنب كل ما يعكر سلامة صحتهم الجسمية والنفسية، وغير خاف على أحد ان الجهل طريق الشر والانحراف.

وقد أنتجت دراسة علمية حول المتعاطين للحشيش، وعلاقة ذلك بمستوى التعليم المدرسي - في مصر - فأعطت مايلي:

76% من المتعاطين للحشيش اشخاص اميون.

12% يعرفون القراءة والكتابة.

47% لهم شهادات متوسطة.

47% التحقوا بالمدارس الأولية.

دور وسائل الإعلام ووسائل الإعلام هي إحدى المؤسسات التربوية المكتملة لدور الأسرة والمدرسة، وهي كثيرة منها السينما - التلفزة الراديو - الفيديو - اشربة التسجيل - الصحف - المجلات - والمصقات.

والمجتمع على اتصال بهذه الوسائل منذ الاستيقاظ من النوم حتى العودة اليه، وهذه الوسائل تخاطب عقول الناس وعواطفهم، لهذا يجب ان تعتمد على الحوار السليم والإقناع والتوضيح، والارتفاع بالمستوى الثقافي الحضاري للمجتمع، وكلنا يعلم أن للإعلام تأثيرا فعلا في سلوك الفرد والجماعة.

وقد أكد المؤتمر العربي الأول للصحة النفسية سنة 1970 لضرورة إشراك وسائل الإعلام ورجالها في كل ما يتعلق بالصحة النفسية لافراد الأمة العربية والإسلامية.

خاصة وأن الإحصائيات التي قامت بها منظمة اليونسكو لعام 1970 اظهرت أن لكل 3 افراد من

العالم العربي جهاز تلفاز، شيء الذي يوضح الدور الفعال لهذا الجهاز في التوعية والتثقيف، خاصة وأنه يعتمد على الصورة والحركة والصوت واللون. والأطفال والمراهقون هم زبناء هذا الجهاز، حيث بينت إحدى الدراسات، أن معدل الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة التلفزة أكبر من معدل الساعات التي يقضيها في المدرسة.

من هنا نستنتج خطر هذا الجهاز، وننبه المسؤولين والآباء على حد سواء الى التعامل معه بحذر شديد، وتوجيهه لما فيه صلاح الناشئة ومساعدتها على الاستفادة منه، وجعله وسيلة من وسائل المعرفة البناءة، ومن

التي يوضح الدور الفعال لهذا الجهاز في التوعية والتثقيف، خاصة وأنه يعتمد على الصورة والحركة والصوت واللون. والأطفال والمراهقون هم زبناء هذا الجهاز، حيث بينت إحدى الدراسات، أن معدل الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة التلفزة أكبر من معدل الساعات التي يقضيها في المدرسة.

جملتها القيام بحملات اعلامية تستهدف توعية الأطفال والمراهقين بخطر المخدرات وآثارها السيئة على صحة الإنسان النفسية منها والجسدية، وأخير. يجب أن تلتقي وسائل الإعلام والمدرسة والأسرة، لتعمل جادة للحفاظ على الجيل الصاعد ووقايته من كل المخاطر ليكون قادرا على تحمل المسؤولية.

إن ظاهرة تعاطي المخدرات تهدد كيان عدد من الأمم والشعوب في عقول أبنائها وأبدانهم، وتعاطيها من طرف الكبار يهدد الإنتاج الوطني ويجعل الجميع في بؤرة فاسدة، بعيدين كل البعد عن تعظيم حرمان الله غير مبالين بالشعائر الدينية. يتبع

خطبة منبرية في الاخلاص

ألقاها فضيلة الاستاذ: هشام العلوي البلغيني

عضو الرابطة - فرع الرباط

ألقاها بمسجد للا عودة بمكناس أيام كان قاضيا بمكناس

الحمد لله أحمده وأستعينه وأستغفره، وأشهد به وأومن به ولا أكفره، وأعادي من يكفره، وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل، وقله من العلم، وضلالة من الناس، وانقطاع من الزمان، وقرب من الأجل، ودنو من الساعة، من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعص الله ورسوله فقد غوى وفرط، وضل ضلالا بعيدا.

أما بعد أيها الاخوة المسلمون، يقول الله تبارك وتعالى «فاعبد الله مخلصا له الدين، الا لله الدين الخالص» الاخلاص إكسار الحياة، وروح الأعمال، والوسيلة لصحة الإيمان، ينقي الافعال من الشوائب، ويخلصها من الأكدار، وما سميت (قل هو الله أحد) بسورة الاخلاص إلا لأنها خالصة في ذكر الله وحده، فلم تتعرض لجنحة أو نار، ولا لوعد أو وعيد.

والاخلاص أول مقامات القرب، ومفتاح اجابة الدعاء ونيل الرغائب، وبه عز النفوس وسعادتها، وفي شأنه يقول الرسول عليه السلام لخاله سعد بن أبي وقاص حين أظهر دالته، واعتقد أن له فضلا على من دونه من الصحابة: «انما نصر الله هذه الأمة بضعفائها ودعوتهم واخلاصهم وصلاتهم».

ولسمو مكانة الاخلاص يحدثنا الرسول عنه فيقول «قال الله عز وجل: الاخلاص سر من أسرارى استودعته قلب من أحببته من عبادى» ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل: «أخلص العمل يجزك منه القليل».

ومن أحسن القصص ما رواه أحد اصحاب عمر حيث يقول: «خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه نريد مكة، فنزلنا ليلا في بعض الطريق طلبا للراحة فأنحدر علينا راع من الجبل، فقال له سيدنا عمر: أيها الراعي بعني شاة، فقال الراعي: انها لسيدى وأنا مملوك له، فقال له سيدنا عمر: قل لسيدك أكلها الذئب، يريد بذلك أن يعرف أمانة الراعي، فقال الراعي: وأين الله؟ فبكى سيدنا عمر، وفي الغد ذهب فاشتراه من سيده وأعتقه، وقال له: لقد أعتقتك هذه الكلمة في الدنيا وأرجو أن تعتقك في الآخرة.

وهكذا كان حال المسلمين في صدر الاسلام، حين وردوا شرعة الاخلاص، ورسخت فيه أقدامهم، فغيروا مجرى التاريخ، وحولوا وجهة الدنيا ونصبوا اعلام مجدهم تحت ظلال العز، فعاشوا سعداء، وماتوا كرماء، ولو سار المسلمون في أقطار الأرض سيرتهم، فوحدوا كلمتهم، وجمعوا شملهم، وضموا صفوفهم، لعاشوا أعزة، وماتوا سادة.

فلو أخلص الصانع في عمله لكثر الإنتاج وعم الخير ولو

نظرات في سيرة الرسول عليه السلام من شواهد صليبية الغزو الحبشي

الدكتور محمد يسف
عضو الرباطة - فرع الرباط

كانت الحملة الحبشية على مكة صليبية بكل المقاييس، غايتها زرع النصرانية في قلب الجزيرة العربية، وبالضبط في مكة رمزها الديني، وعاصمتها المعنوية، بعد أن تم إخضاع الجنوب منها وتجهيزه بالمؤسسات المسيحية.

ولم تفهم القيادات العربية سواء منها القيادة المكية أو القبلية الأخرى من الحملة إلا أنها صليبية تستهدف تنصير العرب، وتوسيع نفوذ الكنيسة، ومن ثم عبثوا عن رفضهم ومعارضتهم لها بكل الطرق والوسائل التي يملكونها.

ولم يكن الشعر الذي هو ديوان أخبارهم غائبا عن المعترك، بل حضر حضورا واعيا بأبعاد المعركة، وسجل موقفه منها وانطباعه عنها بكل صراحة ووضوح، مركزا بالخصوص على مظهرها الصليبي وفي مقدمة ما يطالعنا من قصائد المرحلة قصيدة لعبد المطلب ردد فيها لفظ «الصليب» أكثر من مرة مطلعها:

لاهم إن المرء يمنع رحل ﴿﴾ ه فامنع رجالك
وانصر على آل الصليب ﴿﴾ وعابديه اليوم ألك
لا يغلبن صليبهم ﴿﴾ ومحالهم غدرا محالك
إن كنت تاركهم وقبل ﴿﴾ تنا فامر ما بدا لك

وفي هذا السياق تدخل قصيدة أبي قيس ابن الأسلت، التي أثار فيها الانتباه إلى حضور الأبحار في الحملة، ودورهم في تثبيت المهزمين والغارين ولكن دون جدوى.

ومما جاء فيها حول الموضوع:

ومن صنعه يوم قيل الحبو ﴿﴾ ش إذ كلما بعثوه رزم
ومنها:

فأرسل من فوقهم حاصبا ﴿﴾ فلفهم مثل لف القزم
تحض على الصبر أخبارهم ﴿﴾ وقد نأجوا كنؤاج الغنم
شرح المفردات:

وقوله: كلما بعثوه رزم، يقال: رزم البعير، إذا ثبت بمكانه فلم يبرحه، والقزم: صغار الغنم.

ونأجوا: صاحوا، واستغاثوا.

ومن شعر هذه الحملة، قصيدة أبي الصلت الثقفي يسخر فيها من أصحاب الفيل، ويلفت النظر إلى أن الدين عند الله هو الحنيفية الإبراهيمية، وكل ما سوى ذلك لغو وباطل، تحريفا منه بحملة أبرهة الصليبية.

يقول فيها

إن آيات ربنا ناقبات ﴿﴾ لا يماري فيهن إلا الكفور
خلق الليل والنهار فكل ﴿﴾ مستبين حسابه مقدور
وفيهما

حبس الفيل بالمغمس حتى ﴿﴾ ظل يحبو كأنه معقور
حوله من ملوك كندة أبطا ﴿﴾ ل ملاويث في الحروب صقور
خلفوه ثم أبذعروا جميعا ﴿﴾ كلهم عظم ساقه مكسور
كل دين يوم القيامة عند الله إلا دين الحنيفية بور
شرح الكلمات:

المغمس بكسر الميم الأخيرة أشهر، وهو اسم للمكان الذي حبس فيه الفيل.

ملاويثة: أشداء أقوياء

أبذعروا: تفرقوا: وهي كلمة منحوتة من أصلين من البذر، والذعر.

وقوله: الإدين الحنيفية: يريد بالحنيفة: الأمة الحنيفية، أي المسلمة التي على دين إبراهيم الحنيف، وذلك أنه حنف عن اليهودية والنصرانية، أي عدل عنهما، فسمي حنيفا، أو حنفا عما كان يعبد أبأوه وقومه.

وقوله: بور: هالك، من البوار وهو الهلاك.

التعاون بين جامعة غرناطة والمركز الموقعة في أكتوبر 1990.
4 - توثيق العلاقات العلمية بين المركز والمؤسسات المماثلة داخل المغرب وخارجه.

5 - توسيع نشاط المركز بإصدار دورية متخصصة في الدراسات الأندلسية، وإشراك المتخصصين من الخارج في دوراته المقبلة.

ومن أجل إضفاء الجدية والفعالية المرجوة لهذا المركز يوصي الباحثون بتنفيذ توصيات ملتقى «خصوصيات الدراسات الأندلسية».

وإن جميع المشاركين في هذه الدورة وهم يعربون للسيد وزير الشؤون الثقافية الأستاذ محمد علال سي ناصر عن تهنئتهم بالثقة المولوية السامية ليلتمسون من سيادته تجديد رفع ولائهم وإخلاصهم، باسمهم إلى راعي الثقافة وبانيها صاحب الجلالة الحسن الثاني حفظه الله وأمد في جهاده لتشييد صرح العلم، والحذب الخاص على أهله ومؤسساته، إنه سميع مجيب

آداب وأخلاق إسلامية الكلمة الطيبة

الكلمة اللطيفة الطيبة نعمة وحكمة، والكلمة الخبيثة طيش ولذعة وقال الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام لمعاذ بن جبل «أنت ما سكت ، إذا تكلمت فعليك أولك».

وقال أحد الشعراء:

احفظ لسانك أيها الإنسان
لا يلدغك إنه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه
كانت تهاب لقاءه الأقران
وقال أبو الدرداء:

أنصف أذنك من فيك، فانما جعلت لك أذنان وفم واحد، لتسمع أكثر مما تتكلم.

وقال شاعر آخر:

العقل زين والسكوت سلامة
فاذا نطقت فلا تكن مكثارا
ما إن ندمت على سكوتي مرة
لكن ندمت على الكلام مرارا
يقول الأحنف:

جلس شاب وأطال الصمت
فأعجب الأحنف به، فقال: تكلم يا ابن أخي: قال الشاب: يا عم، أرايت لو أن رجلا سقط من علو شاهق هل يضره شيء؟ قال الأحنف: يا ابن أخي ليتنا تركناك مستورا.

ما أحوجننا بأن يكون لساننا يلهج ويتحدث بالكلمات الطيبة مصداقا لقوله سبحانه:

إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه.

التقرير الختامي لأعمال الدورة الخريفية الثالثة لمركز الأبحاث والدراسات الأندلسية

شفشاون من 30 أكتوبر إلى فاتح نوفمبر 92

للمجتمع الأندلسي، مع التقيد بالمناهج العلمية الصارمة في التعامل مع هذا النوع من المصادر.

وغطت المداخلات مختلف المراحل التاريخية للأندلس مع الوقوف، بصورة خاصة، عند القرنين الثامن والتاسع للهجرة اللذين يؤرخان لانهاض الدولة النصرانية في غرناطة.

ولغنى عروض الباحثين وموضوعيتها، فقد تسنى للأساتذة والمتتبعين التعرف بشكل أفضل على الأوضاع الاجتماعية التي سادت بلاد الأندلس، إذ سلطت الأضواء على عادات وتقاليد أهاليها، وكشفت عن جوانب من أحوال الأسرة الأندلسية، ونظام الملكية السائدة وأوضاع الأسواق والمعاملات النقدية وغيرها. كما أضافت معلومات جديدة عن بعض المؤسسات الاجتماعية، مع تحليل العلاقات التي كانت قائمة بين شرائح من المجتمع الأندلسي.

وقد اتسمت المناقشات التي أعقبت العروض بالحرص على الاتزان والموضوعية مما ينبىء بتطور نوعي على المستوى المعرفي والمنهجي، في مجال البحث العلمي في الأندلسيات.

وإن الأساتذة الذين يعتززون بالجو العلمي الذي ساد أعمال الدورة لينوهون في نفس الوقت بجهود الوزارة وموظفيها الذين سهروا على إنجاح هذه التظاهرة الثقافية وبالتغطية الإعلامية التي حظيت بها، ويغتنمون فرصة هذه الدورة لكي يؤكدوا أهمية نشر البحوث المقدمة.

ويلتمسون من السيد وزير الشؤون الثقافية مزيدا من دعم الوزارة لهذا المركز الذي يحظى باهتمام الباحثين المشتغلين بالأندلسيات داخل المغرب وخارجه، وذلك بتمكينه من الوسائل البشرية والمادية للقيام بالمهام المنوطة به، وتحقيق الأهداف المتوخاة من تأسيسه، وفي هذا الصدد يوصي السادة الأساتذة بمايلي:

- 1 - إغناء خزانة المركز بمصادر التراث الأندلسي، المخطوط منه والمطبوع.
- 2 - إيفاد بعثات لاستقصاء وتصوير الوثائق المتعلقة بالأندلس.
- 3 - تنشيط بروتوكول

تحت إشراف وزارة الشؤون الثقافية، احتضنت مدينة شفشاون من 30 أكتوبر إلى فاتح نوفمبر 1992 الدورة الخريفية الثالثة لمركز الدراسات والبحوث الأندلسية في موضوع:

«المجتمع الأندلسي من خلال كتب الفقه والنوازل»

ويأتي انعقاد هذه الدورة العلمية في إطار الجهود التي تبذلها الوزارة لإغناء الدراسات الأندلسية وتطوير هذا المركز المتخصص الفتي، إذ سبق أن نظمت في مارس 1991 ملتقى وطنيا حول «خصوصيات الدراسات الأندلسية» استهدف أساسا وضع تصور مستقبلي لعمل المركز، وبناء على التوصيات التي أسفر عنها هذا الملتقى، انعقدت الدورة الثانية الخريفية يومي 25 و 26 شتمبر 91 في موضوع «الإنسان والتاريخ في الأندلس»: قراءة في كتب التراجم والصلوات» مما أتاح للمهتمين احتكاكا مباشرا بالمصادر الأولى للتراث الأندلسي.

وحرصا على استكمال البحث في مصادر التاريخ الأندلسي جاء اختيار محور الدورة الثالثة «المجتمع الأندلسي من خلال كتب الفقه والنوازل».

وبحضور السيد عامل صاحب الجلالة على إقليم شفشاون الأستاذ سليمان حداد، ألقى منسق الدورة الأستاذ المهدي الدليرو باسم الوزارة كلمة الافتتاح. ثم تناول الكلمة رئيس المجلس البلدي السيد محمد سعدون فنوه بتنظيم هذا الملتقى وأعرب عن استعداد المجلس لمواصلة دعم المركز وأنشطة الوزارة بالمدينة، ثم قدم الدكتور عمر الجبدي عرضا تمهيديا لمحور الملتقى.

وقد امتازت هذه الدورة بالمشاركة المكثفة للأساتذة الباحثين من مختلف التخصصات، يمثلون عدة مؤسسات جامعية مغربية من تطوان وفاس ومكناس والرباط مما أضفى على العروض طابع التنوع والتكامل.

وأكدت العروض الإثنا عشر التي انتظمت في ثلاث جلسات أهمية كتب الفقه عامة والنوازل خاصة في استكشاف بعض الجوانب الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية

معالجة التهاب الكبد

توصل الدكتور بهيج بارودي العالم الأمريكي - العربي الأصل - إلى تطوير فحص جديد لاكتشاف أخطر أنواع فيروسات التهاب الكبد الوبائي (التهباتاتوس. سي) في المرحلة المبكرة من الإصابة بالعدوى. ويقول الطما: إن هذا الاكتشاف سيساعد الأطباء على معالجة المرضى قبل تحول الإصابة إلى مرض مزمن. والمعروف أن هناك خمسة أنواع من فيروسات التهاب الكبد، ولكن فيروس (التهباتاتوس. سي) أخطر، لأنه يسبب مرض سرطان الكبد إذا تحولت العدوى إلى التهاب مزمن.

من كنوز السنة النبوية الشريفة تربية الأبناء

والازدهار ولقد وجه النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الأبناء الى تربية الأبناء والعناية بهم وتعويدهم على الفضائل ومكارم الأخلاق، وذلك بغرس بذور الإيمان في قلوبهم ورعاية جميع شؤونهم، لأن الطفل اذا أهمل فسدت أخلاقه، وتلوث طباعه، وأصبح شخصا غير مهذب وغير نافع في الحياة، بل أصبح جرثومة في المجتمع، وأول ما يجب على الوالد فعله أن يعود طفله على طاعة الله ومحبة، وتعظيم شعائر الدين، وأن يغرس في نفسه حب الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم الذي حقه أعظم من حق الوالدين، بل وأعظم من حب النفس، لأنته سبب لسعادة

الإنسان في الدنيا والآخرة! ولولاه لبقينا في الشقاء والضلال... ومن محبة الرسول (ص) تتولد محبة (آل البيت) محبة آله وعشيرته، إذ لاشك أن محبة آل البيت هي محبة الرسول (ص)، وقد أثنى الله عليهم بقوله «إنما يريد الله لينهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا». ومما ينبغي العناية به والحرص عليه كل الحرص أن نعلم الطفل تلاوة كتاب الله المجيد، وأن نغرس فيه وتعظيمه في قلبه، فبه يتشور قلب المؤمن، وبه يصبح من أهل الشرف والفضل، الذين قال الرسول فيهم: «أشرف أمتي حملة القرآن» وقال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» ولقد ختم الرسول (ص) الحديث بقوله «فإن حملة القرآن في ظل عرش الله، يوم لا ظل الا ظله، مع أنبيائه وأصفيائه» اللهم وفقنا لتلاوته وارزقنا العمل بما فيه، إنك سميع مجيب الدعاء.

تقديم الأستاذ احمد السفياني
عضو الرباط - فرع سلا
عن علي كرم الله وجهه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب آل بيته، وتلاوة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله مع أنبيائه وأصفيائه» (رواه الطبراني)

1- الشرح:
أدبوا: «الأدب» هنا بمعنى التربية والخلق الحميد.
أولادكم: «الولد» يطلق على الذكر والأنثى، قال تعالى: (يوصيكم الله في أولادكم).
خصال: ج خصلة وهي السجية والخلة الحميدة، قال النبي صلى الله عليه وسلم لـ لاشبح: (إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة)

حملة القرآن: أي حفظة القرآن، العاملون به، المهتدون بهديه وفي الحديث الشريف: «أشرف أمتي حملة القرآن».
آل بيته: آل بمعنى الأهل، وهم أقرباء الرسول صلى الله عليه وسلم وعترته، وقد أثنى الله على آل البيت: (إنما يريد الله لينهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

أصفيائه: ج صفي وهو الحبيب المقرب، وفي الحديث القدسي (ما لعبدي المؤمن إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه، إلا الجنة).
2- المعنى الاجمالي:
بالتربية السليمة والأخلاق القويمية تبني الأمم، وتشاد الحضارات، وتربي الأجيال الصاعدة، التي تقيم المدنية والرقي، وتوجد الحضارة

القرطبي: «إن إضاعة الصلاة من الكبائر التي يوبق بها صاحبها، ولا خلاف في ذلك» (2)، قال ذلك في سياق تفسير قوله تعالى في سورة مريم: «فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا» (3).
ولما كانت الصلاة من الدين بمثابة العمود الرئيسي الذي لا يقوم بنيان الإسلام إلا عليه، ولا يستقيم عقد الإيمان إلا به، اعتبرت إضاعتها لخطورتها إضاعة لما سواها، ومنزلتها الى اتباع الشهوات، واختلال التوازن، واهتزاز الضوابط، وفساد الأمور، والنزول من درجة التكريم والتشريف الى حضيض الحيوانية، فتوعد الحق سبحانه مضيعها بسوء المصير وأليم العذاب: «فسوف يلقون غيا».

ولا يتسع المجال لإيفاء جميع مستويات الإضاعة حقها، وفي الإشارة الموجزة الى بعضها كفاية وفائدة، وهذه أهمها:
- إضاعة الصلاة كفرا وجحودا.

- إضاعة أوقاتها ومواعيدها المقررة.
- إضاعة هيأتها وشروطها المعروفة.
- إضاعة روحها التي بدونها لاتتم ولاتقام.
ولإبراز مغبة هذه الكبيرة التي تعتبر في طبيعة كباير المعاصي، يحضرني قول الضحاک في أعقاب قراءته ذات مرة للآية السالفة: «لأن أدعهم أحب إلي من أن أضيعها» (4) فذلك طريق الهاوية وسبب كل بلية.

أجل إن المحافظة على الصلاة - في العمق - محافظة على مجموعة من العرى القوية بين العبد وربّه، وبينه وبين نفسه، وبينه وبين أخيه، وبينه وبين كل من الزمان والمكان، إنها إذن، نسيج نوراني تتشابك خيوطه أفقيا وعموديا وفي كل الاتجاهات، قطبه القلب واتجاهه الوجود كله، أجلا وعاجلا، مادة وروحا، خاصا وعماما، فردا وجماعة.

فيا أيها الأخ المؤمن، حافظ على الصلاة كما أمرت، وأرح بها نفسك من عناء هذه الحياة، وأنر بها طريقك، وطهر بها قلبك ويدك، وزين بها كتابك ووجهك، واجعلها بينك وبين الله ميثاقا موصولا، وعهدا مصونا، واتخذها بينك وبين المعاصي جنة وحجابا، وبينك وبين الناس محبة وتعاوناً على البر، ونهيا عن الفحشاء والمنكر.

الهوامش:
1- الآية: 28 من سورة البقرة
2- الجامع لأحكام القرآن ج 11 ص 122
3- الآية 59 من سورة مريم
4- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج 11 ص 123.

أقامة الصلاة والمحافظة عليها

الأستاذ ايدار ايت عبد الشيخ
عضو الرباط، فرع ورزازات

إن للصلاة أهمية قصوى في الدين والدنيا، والمحافظة عليها أمان للفرد وضمان لخير الجماعة، وسبيل لسعادة الدنيا ورضوان الآخرة، بها تطمئن القلوب، وتقر العيون، ويتقى الفحشاء والمنكر، وترفع الدرجات وتحط السيئات، كيف لا، وبها يتم الاتصال بالله عز وعل في فضاءات متميزة، وأجواء قدسية خاصة.
وإضاعة الصلاة من الكبائر اتفاقا، وفي ذلك قال أبو عبد الله

أمر الحق سبحانه وتعالى عباده المؤمنين، بالمحافظة على الصلاة كأهم الأمانات وأنفس الودائع فقال: «حافظوا على الصلوات والصلاة والوسطى وقوموا لله قانتين» (1)، وأكد الرسول الكريم صلوات الله عليه على ذلك، حتى قال: «وجعلت قرّة عيني في الصلاة».

ندوة «البحث في أدب الغرب الإسلامي» الواقع والآفاق

المغربية
(توثيق وتقويم):
الأستاذ عبد الإله فونثير
الرباط
* معالم الحضور المغربي في الأدب والفكر والسياسة كما يراها الأستاذ الجريي الأستاذ عبد المجيد عينية - كلية الآداب - المحمدية.
وخصصت الجلسة الختامية للندوة ليوم السبت 14 نونبر 1992 لتكريم الأستاذ عباس الجريي وبرنامجها على الشكل التالي:

11.00 الجلسة السادسة
تكريم الأستاذ الجريي
الرئيس: الدكتور محمد بنشريف - الخزنة العامة - الرباط.

تدخل فيها مجموعة من زملاء الأستاذ وطلبته وأصدقائه منهم: الدكتور محمد بنشريف - الدكتور محمد الكتاني - الدكتور حسن الأمراني - الشيخ محمد المكي الناصري - الأستاذ عبد اللطيف أحمد خالص - الأستاذ مولاي علي الصقلي - الأستاذ مولاي الطيب المريني وغيرهم.
- كلمة ختامية للأستاذ: عباس الجريي.
12.30 نهاية الجلسة.

بكلية اللغة العربية جامعة القرويين بمراكش تنعقد ندوة تحت عنوان: «ندوة البحث في أدب الغرب الإسلامي - الواقع والآفاق» يشارك فيها نخبة من رجال العلم والأساتذة والباحثين المتخصصين.

وعن برنامج الندوة ليوم الخميس 12 نونبر 1992 فإنه يشتمل على مايلي:
- الجلسة الأولى: جهود الدكتور عباس الجريي في البحث العلمي بالمغرب الرئيس: الدكتور أحمد شوقي بنين: كلية الآداب - الرباط

* خواطر عن مسيرة التاريخ والتعريف بالأدب المغربي الدكتور عبد الحق المريني - الديوان الملكي - الرباط
* اسهام الأستاذ الجريي وجهوده العلمية في خدمة التراث العربي الدكتور سعيد الأيوبي - كلية الآداب - مكناس

* جهود الأستاذ الجريي في تكوين الباحثين الجامعيين. الدكتور محمد خليل - كلية الآداب عين الشق
* البحث العلمي الجامعي في الدراسات الأدبية

خطبة منبرية في

الإخلاص

تابع ص 5

أخلص التاجر لبلاده فرضى بالريح القليل لجني ثمار السعادة، ولو أخلصت المرأة لرب الأسرة لامتلا البيت سعادة وأنساو لو أخلص الولد لابيه، والأخ لآخيه، والشريك لشريكه، لتفينا ظلال الراحة، وتقلبوا بين أعطاف النعيم.

فاتقوا الله أيها المسلمون وسيروا في ظلال الإخلاص، فإنه سلوة الأنفاس، عن الضحاک بن قيس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أخلصوا أعمالكم لله، فإن الله تبارك وتعالى لا يقبل من الأعمال إلا ما خلص له»

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات، أمين والحمد لله رب العالمين.

تأملات وخواطر

الغش وانعدام الأمانة...

عندما تذهب الى حانوت بقال وتسأله:

- هل عندك زيت زيتون خالص؟

يهز رأسه - ويشير لك الى عشرات الأشكال وأنواع القنينات التي يمتلئ بها دكانه، وتجد نفسك وقد اقتنعت بما قاله فأتخذ البضاعة وتذهب بها الى اهلك في البيت، ويدفعك حافز الاستطلاع، فتفتح الزجاجات وتصب منها قليلا في صحن أمامك لتبدأ بذلك تجربتك لمذاق زيت الزيتون الخالص، لكن سرعان ما تكتشف في البداية ان الزيت مغشوشة. وهذا ما حدث لي أخيرا فلقد كان لون الزيت يمثل شدة الغش الاخضرار، وعندما استفسرت البقال عن سبب ذلك قال انه ربما زيتون أخضر لا أسود.

- طيب، ولكن ما سبب هذه النكهة الغريبة في الزيت؟ وحطرت لي مأساة ضحايا الزيوت المغشوشة في مكناش.

وهنا سكت البقال، وناولته القنينة، ووعدي بأن يعرضها على مكتب محاربة الغش، وها أنذا انتظر النتيجة.

إن ظاهرة الغش هاته لا تمس الزيت فقط، بل تمس الخضار واللحوم والأسماك والخبز وأنواعا أخرى من المعروضات والموايد، وأذكر هنا ذلك الصديق الذي ذهب الى متجر لبيع الأحذية الجديدة، واختار حذاء أعجبه شكله ومنظره، فاشتراه ولبسه في الحين، حتى إذ اسار به بضعة أمتار انفصل جزء منه، فأصبحت قدمه اليميني تلامس الحصى والتراب من الأرض مباشرة. وحدثني صديق آخر عن طبيب أسنان مبتدىء، ذهب عنده ليعالج له ضرسا لقاء مبلغ «ضخم»، وماهي الا أسابيع حتى سقط الضرس برمته.

وصديق آخر حدثني عن بائع سمك يعرفه، وقال له: هل عندك سمك طري فأجابني: انظر اليه ثم أخذ يضع له السمكات في الميزان ولم يظن الصديق ان بائع السمك وهو يضع سمكة طرية، وأخرى غير طرية، حتى إذ ذهب الى البيت فأجابه زوجته:

- ما هذه الرائحة الكريهة التي تملأ الدار؟

قال لها:

- إنه حوت طري وصاحبي المعروف بسوق الأسماك إنسان مؤتمن، ثم أخذت بتلابيه الى المطبخ وتناولت سمكة وقالت له: أهذا سمك طري؟ ستنشق ريحه اذا كذبتني.

وجاءني احد الأصدقاء ليروي لي كيف ان صاحب مخبزة يوهم زبانه بأنه يبيعهم خبزا خالصا من القمح الجيد، واكتشف أخيرا ان الخبز ليس سوى خليط النخالة بالدقيق رغم منظره المغربي الجذاب.

هذه أمثلة صغيرة سقتها عن ظاهرة الغش. وعندما أقول الغش أقول كذلك انعدام الأمانة. وقد جرى حديث كثير عن الأمانة أثناء الانتخابات الجماعية المحلية ببلادنا، فلقد سألت أحد سكان مدينة صغيرة عن سبب عدم إعادة انتخاب شخص معروف بمدينة فقال لي:

- إنه لم يحافظ على الأمانة

- كيف؟

- لم ينجز في بلدتنا الصغيرة أي شيء، واكتفى فقط بإنجاز مشاريع خاصة تهمة

- ولكنه إنسان أعرفه طيبا

أجابني:

- هناك فرق بين الطيبوبة وقضاء مصالح الناس.

وعلى ذكر الأمانة جاء في تفسير قوله تعالى في سورة النساء:

«ان الله يامركم ان تؤدوا الأمانات إلى أهلها» انها وردت في كل ما أوتمن من الأمانات، والبياعات، والشهادات وغير ذلك من الأمور التي يتعاطاها الإنسان في حياته.

محمد الخضري الريسوني

محمد ﷺ وبشريته

نافذة على الحاسوب: يكتبها الاستاذ محمد الشرقاوي - عضو الرابطة فرع الرباط

إفان مت فهم الخالدون). وفي سورة الفرقان المكية في الآيات من 7 إلى 9 (وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل عليه ملك فيكون معه نذيرا (7) أو يلقي إليه كنز أو تكون له جنة ياكل منها، وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا (8) انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوها فلا يستطيعون سبيلا (9).

وفي نفس السورة في الآيتين 20 و 21 (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، وجعلنا بعضكم لبعض فتنة، أتصبرون وكان ربك بصيرا (20) وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا، لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا (21).

وفي سورة فصلت المكية في الآية 6 (قل إنما بشر مثلكم يوحي الي انما إلهكم إله واحد، فاستقيموا اليه واستغفروه، وويل للمشركين).

وفي نفس السورة في الآيتين 13 و 14 (فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود (13) إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم الا تعبدوا إلا الله، قالوا لو شاء ربنا لآ نزل ملائكة فإنا بما أرسلتم به كافرون (14).

وفي مثل هذا السياق جاءت الآيات من 7 إلى 10 في سورة الأنعام المكية (ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذي كفروا إن هذا إلا سحر مبين (7) وقالوا لولا أنزل عليه ملك، ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينتظرون (8) ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليه ما يلبسون (9) ولقد استهزئوا برسول من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به، يستهزؤون (10).

وإن كانت المرأة هي أم الرسول، وهذا في حد ذاته شرف لها وأي شرف، وقد ضرب الله المثل بأم الرسول عيسى ابن مريم بكونها من المؤمنين القانتين وذلك في سورة التحريم المدنية في الآية الأخيرة منها (12) (ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا، وصدقت بكلمات ربها وكتابها، وكانت من القانتين) أما الرسالة فهي خاصة بالرجال، قال تعالى في سورة النحل المكية في الآية 43 (وما أرسلنا قبلك إلا رجلا يوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون).

وفيما يلي باقي الآيات التي تؤكد على بشرية الرسول، فقد جاء في سورة الإسراء المكية في الآيات من 94 إلى 96 (وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا (94) قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا (95) قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم، إنه كان بعباده، خبيرا بصيرا (96).

وفي سورة الكهف المكية في الآية 110 (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحي الي انما إلهكم إله واحد، فمن كان يرجوا لقاء ربه، فليعمل عملا صالحا، ولا يشرك بعبادة ربه، أحدا).

وفي سورة الأنبياء المكية في الآيتين 2 و 3 (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون (2) لاهية قلوبهم، وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم (الآية).

وفي نفس السورة في الآيتين 7 و 8 (وما أرسلنا قبلك إلا رجلا يوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون (7) وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين (8).

وفي نفس السورة في الآية 34 (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد

بشريته الذي بدء نقرر بأن مثل بشرية سائر البشر فهي بشرية رسول يوحي إليه مصداقا للآية الكريمة (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحي الي)

ثم هو بعد ذلك وقبله منا وإلينا معشر البشر وأول ما ورد بهذا الصدد في القرآن الكريم جاء في سورة البقرة المدنية في الآية 151 (كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا) الآية، ولا أقصد بالأولوية التاريخية، وإنما أقصد ذلك من حيث ترتيب السور في المصحف، ويشترك صلى الله عليه وسلم في بشريته مع سائر الأنبياء والمرسل كما وردت الإشارة لذلك في سورة آل عمران المدنية في الآية 144 (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) وجاء التأكيد على بشرية الرسل وضمينهم رسولنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في سورة الأنعام المكية في الآية 91 (وما قدروا الله حق قدره، إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء، قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس) الآية.

وفي سورة يونس المكية في الآية 2 (إكان للناس عجبا أن أوحينا الى رجل منهم أن أنذر الناس) التي جاءت بعد قوله في الآية الأولى من نفس السورة (بسم الله الرحمن الرحيم الى تلك آيات الكتاب الحكيم) فكان من الحكمة أن يبلغ هذا الكتاب رسول من البشر لأنه الى البشر أرسل ومما يدل على بشرية الرسول تصرفه مثل تصرف سائر البشر فيتزوج مثلهم وتكون له ذرية مثل ما لهم، فقد جاء في سورة الرعد المدنية في الآية 38 (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) الآية.

ومن مظاهر بشرية الرسول أن يكون لسانه الذي يتكلم به مثل لسان القوم الذين أرسل إليهم ليفهموا عنه، من أجل ذلك جاء في سورة إبراهيم المكية في الآية 4 (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه، ليبين لهم، فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم).

والرسول لا يكون إلا من الرجال، فلاحظ للنساء في النبوة

الخميس 15 جمادى الأولى 1413 هـ الموافق 12 نوفمبر 1992

العدد: 19 - السنة الأولى - ثمن العدد: درهمان - رقم الأيداع القانوني: 1992 / 79

الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط الهاتف: 67 03 51

رئيس التحرير
محمد الخضري الريسوني

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب